

بحار الأنوار

[146] يوصلون علومهم إلى من دونهم كما صرح به في بعض الاخبار، وروي في بعضها أن

سير الشيعة آمنين في زمن القائم عجل الله فرجه. 2 - ج: وروي أن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام مر على الحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال: امسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم، أترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت إذا نزل بك غدا؟ قال: لا، قال: أفتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها؟ قال: فأطرق مليا ثم قال: إني أقول ذلك بلا حقيقة، قال: أفترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه سابقة؟ قال: لا. قال أفترجو دارا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها؟ قال: لا، قال: أفرأيت أحدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا؟ إنك على حال لا ترضاها، ولا تحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة، ولا ترجو نبيا بعد محمد، ولا دارا غير الدار التي أنت فيها فتد إلى فيها فتعمل فيها، وأنت تعظ الناس! وفي رواية أخرى: فلم تشغل الناس عن الفعل وأنت تعظ الناس؟ قال: فلما ولي (عليه السلام) قال الحسن: من هذا؟ قالوا: علي بن الحسين عليهما السلام، قال: أهل بيت علم. فما رأي الحسن بعد ذلك يعظ الناس. (1) 3 - أقول: وروى السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ (2) بإسناده قال: سألت رجلا علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: أخبرني يا ابن رسول الله بماذا فضلتكم الناس جميعا وسدتموهم؟ فقال له (2): أنا أخبرك بذلك، أعلم أن الناس كلهم لا يخلون من أن يكونوا أحد ثلاثة: إما رجل أسلم على يد جدنا رسول الله فهو مولانا ونحن ساداته وإلينا يرجع بالولاء، أو رجل قاتلنا فقتلناه فمضى إلى النار، أو رجل أخذنا منه الجزية عن يد وهو صاغر، ولا رابع للقوم، فأني فضل لم نحزه وشرف لم نحصله بذلك؟ (3) (1) الاحتجاج: ص 171. وهو خال عن

قوله: (وفي رواية) إلى قوله: (تعظ الناس). (2) أي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن

النعمان قدس سره. (3) الفصول المختارة: ص 6.